Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تضرب الى الحمرة . . والمدخل ذو اروقـــة تعصف بها الرياح . ويحسّ الزائر بالوحشة والفراغ لخلوّ قاعاته وايهائه من أولئك القضاة الذين كانوا يجلسون للحكم بالعدل بين الناس .

وبرج العدل ، أو باب دار العدل ، هو أحد الابراج الاربعة التي يتكون منها مدخل الحمراء .. وقد بنيت واجهته من عقدين على شكل حدوة الفرس . ولفت نظري ، وأنا في البهو ، كتابة عربية فوقفت اقرأ وادوّن في دفتري هذه الكلمات التي تعبت في فكّ طلاسمها .. لقد نقش ما يلي :

« امر ببناء هذا الباب المسمّى بباب الشريعة ، اسعد الله به شريعة الاسلام ، كما جعله فخراً باقياً على الايام ، مولانا امير السلطان المجاهـد العادل ابو الحجـاج يوسف ابن السلطان المجاهد المقدس ابي الوليد بن نصر كافى الله في الاسلام صنايعه الزكية ، وتقبلّ اعماله الجهادية ، فشيدّ ذلك في شهر المولد المعظـم من عام تسعة واربعين وسبعمائة ، جعله عدة وافية ، وكتب في الاعمال الصالحة الباقية »

والتف حولي رفاق السفر .. وهم خليط من الامريكان والكنديين . . وأخذوا يحدقون بما ادوّنه ، وبكتابةٍ بدت لهم جد غريبـــة .. من اليمين الى اليسار ، فأدركوا انني عربي . . ازهو باعمال اجدادي . . أي أزهو بالماضي دون الحاضر !

- ٢ -

من برج العدل الذي تقرأ على تاج العمود الايمن « الحمد لله .. ولا حول ولا قوة إلا بالله » كما تقرأ على تاج العمود الايسر : لا آله الا الله .. محمد رسول الله».

ـ من برج العدل الى قصر شارل الخامس الملك الاسباني الذي حاول ، حين تقلص ملك العرب ، ان يمحو روائـع تلك الآثار فبنى قصره على انقاض قصر من قصور الحمراء . فكان عمله وصمة في جبين التاريخ . . ولم يكتف بذلك بـــل حوّل بعض المساجد الاثرية في قلب القصر الى بيع وكنائس .. وقد اثارت هذه الاعمال الكثيرين من المستشرقين ورجالات الفنون وكبار المؤرخين فكتبوا المطولات منتقدين بمرارة ، ومنددين ببشاعة هذا العمل .